**الأحداث والمشاهد في الكوميديا :**

لقد درس دانتي قضايا علوم الطبيعة مدفوعا بحبه الكبير للمعرفة ، واستوعب جميع اشكال العالم المادي وربط ذلك كله بأجرأ قفزات الخيال الوثاب . ان دانتي الذي بنى « الكوميديا الالهية » على شكل رواية من روايات المغامرات تجري أحداثها في بلاد لم ترها عين انسان ، راح يصف بدقة متناهية جميع تفاصيل رحلته ، فتبدل التربة والمنحدرات والسلالم والصخور والدروب الضيقة والممرات ، ذلك كله مرسوم وموصوف بحيث لايبقى عند القارىء شك في واقعية ماصوره الشاعر .

ندخل مع دانتي بوابة « الجحيم » حيث يجري تعذيب « المترددين » الذين لم ينضموا إلى أي حزب من الأحزاب المتصارعة ، فنرى كيف يركض هؤلاء وراء الراية عراة يلسعهم الذباب والنحل وتسيل من عيونهم الدموع الممزوجة بالدم وتزحف تحت اقدامهم الديدان المقززة ، ومنذ ذلك الوقت لاننقطع لحظة عن رؤية الفظائع والمعجزات . اننا نمر عبر « الجحيم » الضيق المظلم فنرى في « مدينة دانتي » الملتهبة فرانشيسكا الجميلة ونتعرف على تفاصيل التعذيب والعاب سدنة الجحيم الشريرة ونستمع الى وصف الآلام التي تنتظر بونيفاس والأوجاع التي يتعرض لها لوتسيفير العملاق .

الحقد والألم والغضب في مدينة العناد والاثم — هذا هو الجو السائد الذي تجري فيه الأحداث والمشاهد . والظلام واللهيب الأحمر المتراقص والأشباح المتحركة في العتمة — ذلك كله واقعي وضروري من أجل وصف مركز الأرض ، وواقعي وضروري مثله ايضا اعداد مزاج القارىء وازدياد الضوء في « المطهر » حيث « لايوجد ليل ولا نهار ، لايوجد ظلام ولا نور » . بل يوجد هدوء وحزن رقيق وتحرر من عبء الذكريات الأرضية الذي يرزح تحته اسرى « الجحيم » . ان الأمل المنبعث في قلوب الموجودين في المطهر وفرحهم وهم في وسط اللهيب يتلاءم مع مزاجهم المتحمس الذي يؤكده صعودهم المستمر إلى أعلى . في بداية طريق المطهر المتعرج يرسم ملاك على جبين دانتي الحرف الأول من كلمة « اثم »سبع مرات ، غير ان الملائكة تمسح بأجنحتها هذه الحروف واحدا بعد آخر في اثناء صعوده وتطهره من الآثام .

ويمتاز تصوير « الفردوس » بالروعة والغموض ، يعكس الناعمون في الفردوس « الكلية » الالهية . انهم جميعا يشكلون « وردة » العرش ويشغلون هناك في مدرج هائل